

هل يتّم تحرير تكريت خلال أيام قليلة؟

■ **حميدي العبدالله**

تحدّث أكثر من مسؤول عراقي، سواء وزير الدفاع أو الناطقين باسم الحشد الشعبي، أنّ تحرير تكريت بشكل كامل سوف يتّم خلال أيام قليلة، بل إنّ بعض التقديرات ذهبت إلى توقع إنجاز تحرير المدينة من هراهبيني «داেশ» في غضون (72) ساعة، أيّ خلال ثلاثة أيام.

هل تقديرات المسؤولين صحيحة أم أنها مبالغ فيها؟

من حيث المبدأ، تحرير تكريت سيتمّ بكل تأكيد في ضوء الإنجازات التي حققتها القوات العراقية في محيط المدينة، وفي ضوء حجم وطبيعة القوة التي تمّ حشدھا لتحرير المدينة، حيث تمّ توفير متطلبات عملية التحرير بالمعايير العسكرية، أيّ عدد من المقاتلين يفوق ثلاثة أضعاف عدد إرهابيي «داেশ» المتواجدين في مدينة تكريت، وتزويد المقاتلين بالأسلحة المناسبة، سواء كثافة التيران، أو الاستطلاع الجيّد بكل أشكاله بما في ذلك الاستطلاع الجوي.

لكن الحديث عن تحرير تكريت خلال بضعة أيام قليلة فيه الكثير من المبالغة التي تقترب من حدّ التهور. ففكرت مدينة كبيرة، وفيها كلل استماتية وأسعة مؤلفة من أنساق من الأبنية، تشكل بحدّ ذاتها تصميمات دفاعية وقوات المشاة، وقام تنظيم داعش الذي يحوز على خبرات عسكرية من خلال وجود ضباط سابقين في الجيش العراقي في تشكيلاته العسكرية، بإنشاء تصميمات إضافية، الأمر الذي يؤكد أنّ تحرير مدينة تكريت سوف يستدعي قتالا من بيت إلى بيت، وبالتالي فإنّ تطهير المدينة بشكل كامل قد يستغرق أسابيع طويلة وربما أشهراً، ولا سيما أنّ سقوط تكريت، يعني تحرير محافظة صلاح الدين، وهذا يعني سقوط «داesh» في العراق، لأنّ تواجد هذا التنظيم عندما يكون بات محصوراً في محافظة نينوى، وتحديدًا في مدينة الموصل، وبعض أجزاء من محافظة الأنبار. وعندما تفرغ قوات الجيش العراقي من معركة تطهير صلاح الدين، سوف تكون قادرة على حشد قوات كبيرة لتطهير محافظة الأنبار التي لم تسقط كليا بعد تنظيم «داesh»، وسيكون باستطاعة القوات العراقية وقوات الغشاة، حتى من دون الاستعانة بقوات الحشد الشعبي في هذه المنطقة، القضاء على «داesh» وتطهير المناطق التي خضعت لسيطرتها، وعند ذلك تصبح مدينة الموصل مطوّقة من كافة الجهات، وبالتالي فإنّ هجوماً منسقاً تشارك فيه قوات الجيش العراقي، وقوات البيشمركة، وقوات الحشد الشعبي من سكان محافظة نينوى، سيكون كفيلاً بتحرير المدينة، حتى وإن اقتضت العملية خوض معارك لبضعة أسابيع، لهذا فإنّ تنظيم «داesh» يعتبر معركة تكريت معركة مصيرية وعليها يتوقف مستقبل بقاء هذا التنظيم عسكرياً على أجزاء واسعة من العراق، ولا سيما في محافظة الأنبار والموصل، ويتوقع في ضوء ذلك أنّ يستمتي في القتال لتأخير سقوط مدينة تكريت، وهذا من شأنه أن يطيل أمد معركة تحرير المدينة نسبيًا، وبالتالي يبذد التوقعات التي تتحدث عن احتمال تحريرها في غضون أيام قليلة.

الطائرات تسقط وتُسقط معها المشاريع

■ **سعدالله الخليل**

بعد سقوط الطائرة التركية يأتي دور الطائرة الأميركية، فحين أسقطت الرشاشات السورية المضادة للطيران طائرة (ال4 في) في المياه السورية في محافظة اللاذقية وعلى ارتفاع 100 متر أنهت الضربات الجوية مغامرة الطيران التركي بمحاولة دخول العمق السوري، واكتفي حينها «طيب» تركيا «الإخواني» بالتهديد والوعيد وسوق الذرائع بأنّ الطائرة أسقطت في المياه الإقليمية عبر صاروخ موجه بالليزر، ورغم أنّ التقارير أشارت إلى إعداد طرايات (16) للصيف في سورية، وتراجعت أنقرة لأنها لم تكن على دراية كافية بالانظمة الروسية المضادة للطائرات المنتشرة في سورية، وتوقف المشروع التركي في التدخل بالآجواء السورية ومعها ذهبت أحلام أوغلو بمنطقة حظر جوي في الشمال السوري.

ومع إسقاط الضمات الجوية طائرة الاستطلاع الأميركية ومن البوابة الجبرية أيضاً تبدأ مرحلة جديدة من التعاطي السوري مع النوايا والخطط الأميركية، والتي لم تكن يوماً سليمة أو بريئة سابقها، ولم تنكر واشنطن فقدان الاتصال بالطائرة، وأقر المسؤولون الأمنيون بسقوطها، وإن كانوا زالوا غير متيقنين من أنّ الجيش السوري، (أو «قوات الأسد» بحسب التعبير الأميركي)، هو من أسقط الطائرة، وفي هذا الخشي محاولة يائسة لعدم تجزيع العلقم مرتين، مرة بإسقاط الطائرة واكتشاف النوايا وفشل مخططاتها للذريع الذي تمثله من جهة، وقدرة الجيش السوري الحاضرة بعد أربع سنوات من الحرب والاستهداف والمبسط لقدرات الدفاع الجوي السورية على أيدي عملائها من جهة أخرى، وبإسقاط الردود على عدم يقين واشنطن بالتساؤل إن لم يسيطر الجيش العربي السوري الطائرة فمن ياترى أسقطها؟ «جبهة النصرة» مثلاً؛ أو عملاء واشنطن في ريف اللاذقية غير القادرين على الردّ على رشاشات الجيش التي تصطاد عرباتهم.

يأتي إسقاط الطائرة الأميركية بعد أيام من تصريحات جون كيري الداعية إلى التفاوض مع الرئيس الأسد لإنهاء الحرب، تصريحات زر عليها الرئيس الأسد بضع أفعال لا أقول، فإذا بالآفعل عدائية، طائرة الاستطلاع من طراز إم كيوا-1 أقلتت من قاعدة تركية بالتزامن مع زيارة المبعوث الأميركي الخاص المسؤول عن تشكيل التحالف ضدّ «داesh» جون ألن ليطمن أنقرة بأنّ موقف واشنطن من الأسد ما يزال قوي لياتي الجواب بإسقاط الطائرة، الثابت أنّ موقف الأسد لا يزال ثابتاً كما هو.

يحاول ألن طمئنة أنقرة، ويتظاهر بالصلاية ويخفي دموعه على سقوط طائرة بلاده، إن خطّة بلاده في قادات الأيام بعد أن فشل مشروع مواجهة تنظيم «داesh» لتصدّد طائرات بلاده في الجغرافية السورية وضرب مواقع سورية من بوابة الحرب على الإرهاب.

ربما فهم ألن بما أنه قريب من الأراضي السورية تحذير دمشق الواضح عقب الإعلان عن تشكيل حلف واشنطن الاستعراضي لمواجهة «داesh» حين اعتير وزير الخارجية السوري وليد المعلم أنّ أيّ خروج لضربات التحالف مع سوريا مواجهة «داesh» سيقابل بلد قوي غير قابل للتفاوض ولا المناورة بما يتماشى مع مواجهة جرح السيادة السورية، فكان الصاروخ السوري بمثابة صغعة تنهت حلماً أميركياً بفتح السبنايريو الأميركي في اليمن وبإسكناز وأفغانستان حيث تنسرح وتبحر السبنايريو الأميركية وتصفن الأضداد بذريعة محاربة الإرهاب دون أن يرف لأمبريكي جفن أو بحسب حساب ردّ فعل لدولة أو حكومة.

تعرض القوات الأميركية لديفيد حطام الطائرة الأميركية بانتظار تبرير منطقي من قياداتها، أو تفسير لحقيقة ما جرى بعيدا عن المواربة والخذاع الذي يلازم السوويين الأميركيين، ربما يمتلك أحدهم الجرأة بقول الحقيقة ويوضح بلبغ المالك يسقط مشروع تصدّد الطائرات الأميركية في الأجواء السورية ويقفّ بحقيقة فمادها أنّ سقوط الطائرات يسقط مشاريع أصحابها.

«توب نيوز»

طائرات تحسم حروباً

– قررت السعودية دعم عدن عاصمة لليمن والحصار على صنعاء بدعوة الدول إلى نقل سفاراتها منها، فردّت إيران بإرسال طائرة معونات إلى مطار صنعاء، فسقط قرا العزل السعودي،

«قررت «إسرائيل» أن ترسم خطاً أحمر لمنع المقاومة من الاقتحام من جبهة الجولان، فارسلت طائرة فتحال القاومين هناك، وترتب على الغارة عملية نوعية راذعة في مزارع شبعما ترسم معاهدة الحرب في المنطقة، واسقطت بنتجيتها الدور «الإسرائيلي» في الأزمت السورية.

– من قبل جزيّت تركيا أنّ ترسم بعريدة طيرانها في الأجواء السورية مدى التوغل الأمني والعسكري واختبار نظرية المناطق العازلة، وكان إسقاط الطائرة الحربية التركية بالدفاعات السورية اختياراً لقدرة أنقرة على السير في خيار الحرب، فسقط مع الطائرة قرار الحرب التركي على سورية.

– آمن حشود الأميركيون التذاهي لتوسيع مفهوم تحلق طيرانهم في الأجواء السورية، فإرسلوا طائرة بدون طيار فوق اللاذقية، لتختبئ أمر واقع يجعل الأجواء السورية مفتوحة أمامهم، فردت سورية بإسقاط الطائرة الأميركية وحسمت حدود التذاهي والتدخل الأميركيين.

– طائرات (16) تحسم حروباً من دون التورّط في الحروب لكن الحسم وراءه إرادة حاسمة.

البناء

رسالة مفتوحة إلى القادة العرب في قمة شرم الشيخ آذار 2015 أضع على جدول أعمالكم بنداً عنوانه: «الاهتمام بمئوية وعد بلفور»

■ **د. جورج جبور***

السادة أعضاء القمة العربية:
احييكم، بالاحترام المناسب، من سورية الجريحة المتعافية، وأضع على جدول أعمالكم، بقدر ما أمكلم من قدرة إقناع، بندا يقرضه عليكم تاريخ جامعة الدول العربية، ولا سيما منه تاريخ مؤتمرات القمة بدءاً من أولها في أنشاص عام 1946.

عنوان البند: «الاهتمام بمئوية وعد بلفور»
وانشغالي بمحاولة إقناع القمة وضع هذا البند على جدول أعمالها قديم يعود إلى عام 2007. وقد يكون معروفاً لديكم، أولدي بعضكم، أن لدى الأسف العام الحالي للجامعة، لأنّ الأمين العام السابق للجامعة، السيد عمرو موسى، قدّم للطبعة الثانية من كتابي: «وعد بلفور (دمشق) الطبعة الثانية، تشرين الأول أكتوبر 2007»، ولأنّه، تنفيذاً للتقديم وتجاوباً مع روح الكتاب، بدأ منذ ذلك التاريخ تقليداً جديداً في عمل الجامعة، هو إصدارها بياناً سنوياً عن الوعد في الثاني من الشهر الحادي عشر من كل عام.

لم يعد فصلنا عن مئوية وعد بلفور إلا أقلّ من سنوات ثلاث، والمناسبة تاريخية ثقافية إعلامية سياسية امتياز. سوف ينتشل بها العالم، هي تحضّناً قبل غيرنا، فما أحرانا أن ننشغل بها ونهنيّ لها منذ الآن.

لن أقلل عليكم بتعداد الكثير مما يمكن القيام به في مجال تبيان الظلم الذي أوقع بالشعب الفلسطيني نتيجة ذلك الوعد. اكتفي هنا بذكر نقاط خمس، يحسن أن تكون في جوهر الاهتمام بالمئوية، ثلاث ضمن تخصص التاريخ، واثنان منها للعمل منذ هذه اللحظة.

أولاً: «إسرائيل»؛ ليست روديسياً أسبوية؟ يتولد هذا الإطباع من رسالة ظهها هرتزل في عام 1902

إلى رودس، منشيّ روديسيا البائدة وهي في نصف منها دولة زيمبابوي. يقول هرتزل في رسالته: لو كانت آسيا الصغرى في نطاق اهتمامك يا رودس،

هل تعوض ليبيا خسارة الموصل؟!

■ **محمد محمود مرتضى**

إنّ ما يقوم به تنظيم «داesh» في ليبيا وتيرة سريعة وعملياته في ليبيا ومن استعراض لفته هناك، لا يمكن فصله عن المشهد السائد في العراق وسورية، لا سيما لناحية الاستعدادات الحثيثة لمعركة الموصل، فالتنظيم الذي بات يعلم تماماً أنّ خسارته الموصل هي مسألة وقت فقط، يسعى إلى تجميع خسارته المتوقعة لعاصمة الخلافة.

لقد استطاع «داesh» تحقيق توسع سريع في سورية والعراق مستفيداً من الفوضى التي سادت في الأولى بعد انطلاق الأزمة فيها، ومن سياسات غفلة في الثانية منذ تسلّم بول برمر للحكم المدني للعراق (إبان الإطاحة بالطاغية صدام حسين.

لكن التنظيم الذي أعلن عن قيام «خلافة الإسلاميه» منتصف العام الماضي ما لبث أن أدرك أنّ ما حققه من مكسبات لن يستمرّ، خصوصاً بعد بدء تخريب بقعات من المتريزين سواء من الحشد الشعبي والعتاش (العراق) أو الدفاع الوطني (سورية).

هذا الأخير «بوكو حرام» بمبايعة

لكتك نفذت المشروع الصهيوني الذي ادّوعك إلى تنهينه على نحو ما نفذت به مشروعك في أفريقيا. عند هزّزل: المشروعان شقيقان بل توأمان. لو اهتمّ رودس بأسيا الصغرى ونفذ، لكان من الممكن لاسم فلسطين أن يصبح روديسيا لا «إسرائيل».

ثانياً: الرئيس ويلسون والد مشارك في الوعد. هو أيضاً صاحب مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وهو أيضاً الناقم على الاتفاقات السرية ومنها اتفاقية ساكس ـ بيكو الممهّدة لوعد بلفور، وهو مؤدّب بعثة كينغفـ كرين إلى بلاد الشام لاستطلاع رأي السكان في أمر مستقبلهم. لا يمكن التوفيق بين أجزاء ويلسون وسودة الوعد ومع ثوابت سياسته المعلنة. إشهار هذا التناقض

مفيد في ترسيخ إدراك أعمق لمحركات السياسة الأمريكية، ولا سيما في المنطقة العربية. ولنلاحظ أنّ الثقافة العربية العامة لا تزال تعزّر عن الإعجاب بويلسون في تنهيه مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وهو مؤدّب صائب، لكنها تهمل عادة ما هو مؤدّب صائب أيضاً، ومؤدّاه أنه كان هو نفسه أساسياً في حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره بنفسه. لم يصدر وعد بلفور إلا بعد إجازة ويلسون له. لا نجانب الحقّ إن قلنا إنّ الرئيس الأمريكي والد مشارك في وعد بلفور.

ثالثاً: تصريح بلفور العنصري عام 1919 عن سمو الصهيونية التي يبيز لها ممارسة العنصرية القتالة على الفلسطينيين. أتى هذا التصريح بعد إصدار الوعد بعاميين، ومؤدّاه أنّ الصهيونية معها كانت، مصيبة أو مخطئة، إنما هي قيمة سامية ناطق خمس، يحسن أن تكون في جوهر الاهتمام بالمئوية، ثلاث ضمن تخصص التاريخ، واثنان منها للعمل منذ هذه اللحظة.

الأهمّ بالمعاقفة على ما أصبح صدك الانتداب على فلسطين في عام 1922.

تلكم نقاط ثلاث تاريخية ثقافية إعلامية سياسية يحسن أن يكون إشهارنا العالمي لها في جوهر عملنا المبرمج إذ نستعدّ لمئوية الوعد. ولا

ريب أنّ هذا الإشهار مفيد معنوياً في تغذية وعي دولي يؤدّي في النتيجة إلى الإبلاغ الفلسطينيين بعض حقوقهم. ولنتذكّر: بحسب القانون الدولي كان الاسترقاق شرعياً وكذلك كان الاستعمار، بطلا. تبدّلت الأزمان وتبدّلت معها الأحكام.

تلكم نقاط ثلاث هي غيض من غيزب من وأتي إلى تقطّلي العمل المستحسن القيام به من هذه اللحظة.

النقطة الأولى: يجب تشجيع فكرة المطالبة بالإعذار عن الوعد. هي فكرة جليئة ينهض بشرف القيام بها حشد من المنتظّون على امتداد العالم. أحييهم
النقطة الثانية: يحسن حث الهيئات الثقافية العربية، وفي طليعتها اتحاد الجامعات العربية، لتنفيز اقتراح وافقت عليه، عام 1989، الدول العربية والأفريقية، من خلال التعاون بين منظماتيها، بإنشاء مؤسسة لدراسات الاستعمار الاستيطاني المقارن في العالم. كانت لي عملية التنفيذ رسالة في 15 كانون الثاني يناير 2007 إلى أمين عام الجامعة، وكان جواب عنها في 8 آذار مارس 2007. ولا ريب أنّ الرسالة وجوابها محفوظان في ملفات الجامعة. قدّمت الاقتراح إليكم عبر الحكومة السورية، عام 1971. والتفاصيل الدقيقة بتضمّنها كتابي: «نحو علم عربي للسياسة» (دمشق، الطبعة الثالثة، 2010).

السادة أعضاء القمة العربية:

كلّمة ختام بسيطة: عنوان البند الذي أضعه على جدول أعمالكم: «الاهتمام بمئوية وعد بلفور»، بل إنتم تصحونه. بل يضعه على جدول أعمالكم ضمير الإنسانيّة فكم، وتضعه أيضاً المعادة الأولى في العهدين الملزمين من شرعة حقوق الإنسان.

* يرخب الكاتب بالتواصل مع من يشاء من القراء الكرام إلى إيميل: drjabbour@gmail.com
أو عبر الهاتف الجوال: 00963 944 363 464
أو الهاتف الثابت: 00963 11 6617166

هل تعوض ليبيا خسارة الموصل؟!

■ **محمد محمود مرتضى**

والواقع أنّ اختبار ليبيا لم يكن عملاً عشوائياً، فهذا البلد الكبير يعاني من فوضىي السلاخ منذ الإطاحة برئيسه معمر القذافي فيما مضاهنه كانت مليئة بالسلح الذي سيطرت عليه الجماعات المسلحة ومنها «داesh»، دون الإغفال عن أنّ ليبيا كانت مركزاً رئيسياً منذ مدة لتدريب المقاتلين قبل إرسالهم إلى سورية والعراق، لكن الأزمة الأساس لليبيا لا تقتصر على هذه الجوانب اللوجستية

وحسب، بل لعل الأهم من ذلك كله هو الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به.

ففساحة هذه الدولة العنزامية الأطراف على حدود بلدان عدة تجعلها انطلاقاً مركزياً للاستقطاب باتجاه مصر وتونس شرقاً وغرباً، إضافة إلى الجزائر في أقصى الغرب والجنوب الغربي، والنيجر في الجنوب، دون أن ننسى تشاد، وهذا يعني أنّ الحدود الجزائرية لليبيا قد تمثل نوعاً من التواصل مع جماعة «بوكو حرام»، في نيجيريا الطامحة للتوسع إلى النيجر.

ولعلّله ليس مصادفة أن يقوم هذا الأخير «بوكو حرام» بمبايعة كبير في ليبيا سيؤدّي حصّماً الى انتقال لعبة «الاستقطاب» من العراق إلى ليبيا، وهذا الأمر (أي الاستقطاب) يبقى ضرورة كبيرة للتنظيم ولا يقفد شعار «الخلافة»، أثره لأنه يمثل جوهر مفهوم «الهجرة» في «الفكر السلفي الهجادي».

وسواء استطاع «داesh» ترسيخ أقدامه في ليبيا أو يستطع، فإنّ القدر المتيقّن من دخوله إلى الساحل هناك، هو أنّ الفوضى أتية، ليس فقط الى ليبيا، التي تجتاحها الفوضى أصلاً، وإنما إلى مجمل القارة الأفريقية. وتبع المعنى بظهر «داesh» على أغب مشروع وسيلة لشرب الفوضى «غب الطلك» حسبما تقتضيه المصالح الغربية وبعض المصالح العربية.

من هنا فإننا نرى التوقع أن تزداد وتيرة العنف في ليبيا وتزداد عمليات التخدير التي يقوم بها «داesh» في المدن الكبرى من أجل إتباح القوى الأمنية وإضعاف قبضتها على المدن المستهدفة تمهيدا للسيطرة عليها وهذه هي العمد الرئيسية في استراتيجية التنظيم التي تعتمد دائماً على ما يسمّى «الناكية والإنهاء».

إيران اللإقليمي، أو على الصعيد موقع الكيان الصهيوني وأمنه المشووش، والمطالب دوما، بأن يتربّع في قلب أبة صفة أو أي اتفاق محتمل...
بل يمكن نقل الزمن على المقلّين، بمقتضى على هذا الميدان السياسي فقط، إنما تبلور بشكل أساسي في ميدان الرهانات المتقابلة، بعد فشل آن إسرائيل كانت تأمل في الزمن اللاحق للحدّين المفصّلين والمذكورين أعلاه، بأن يسقطّ العراق الواحد الموحد، بوجهه الممانع الصرف، وذلك من دون أية انقبساطات داخلية، عمودية كانت أو أفقية، وراهمت أيضاً على تعزيز محور الممانعة، انطلاقاً من عراق ما بعد الذي انبثق عن نصر العقامة في آب من العام 2006 في الكيان الصهيوني، مضافاً إلى تباشير الانتصار – وإن كانت قد بدأت تلوّح في الأفق في نهايات عهد بوش الإبن وبديات عهد أوباما – على الاحتلال الأميركي في العراق، والذي أراد المحور الممانع تراكمياً في نتائجه على صعيد متعدّدة، ذلك سياسياً أو اقتصادياً، أو حتى ثقافياً وتعبوياً، وذلك على صعيد المنطقة العربية والإسلامية بأسرها... إلا أنّه – ومع الأسف – قد تحوّل بعدها هذا الزمن، مع «ربيع العرب الربيع» الموعد، إلى زمن يعمّاس كل ما كان هامواً لديه...
فعلماً، وعلى الصعيد السياسي، بدأت أميركا تتخفّف

في زمنها من التزاماتها المباشرة تجاه حلفائها الصهيوني، ومعها بعض من دول وأطراف تحالف العدوان على سورية، فهو أيضاً لم يكن ودياً تماماً عليهم – وكما يتصور البعض – وذلك على الرغم من أنّ سمته الظاهرية تبدو وكأنها تلعب لصالحهم، إلا أنّ التحديق في هذا الزمن اللاحق لكلا الحدّين – نتائج حرب العام 2006 وتباشير الهزيمة الأميركية في العراق – يدلل على أنّ هذا الزمن هو أيضاً كان وبإلا على مجمل الأصدعة...
فعلماً، وعلى الصعيد السياسي، بدأت أميركا تتخفّف

في زمنها من التزاماتها المباشرة تجاه حلفائها الصهيوني، ومعها بعض من دول وأطراف تحالف العدوان على سورية، فهو أيضاً لم يكن ودياً تماماً عليهم – وكما يتصور البعض – وذلك على الرغم من أنّ سمته الظاهرية تبدو وكأنها تلعب لصالحهم، إلا أنّ التحديق في هذا الزمن اللاحق لكلا الحدّين – نتائج حرب العام 2006 وتباشير الهزيمة الأميركية في العراق – يدلل على أنّ هذا الزمن هو أيضاً كان وبإلا على مجمل الأصدعة...
فعلماً، وعلى الصعيد السياسي، بدأت أميركا تتخفّف

في زمنها من التزاماتها المباشرة تجاه حلفائها الصهيوني، ومعها بعض من دول وأطراف تحالف العدوان على سورية، فهو أيضاً لم يكن ودياً تماماً عليهم – وكما يتصور البعض – وذلك على الرغم من أنّ سمته الظاهرية تبدو وكأنها تلعب لصالحهم، إلا أنّ التحديق في هذا الزمن اللاحق لكلا الحدّين – نتائج حرب العام 2006 وتباشير الهزيمة الأميركية في العراق – يدلل على أنّ هذا الزمن هو أيضاً كان وبإلا على مجمل الأصدعة...
فعلماً، وعلى الصعيد السياسي، بدأت أميركا تتخفّف

في زمنها من التزاماتها المباشرة تجاه حلفائها الصهيوني، ومعها بعض من دول وأطراف تحالف العدوان على سورية، فهو أيضاً لم يكن ودياً تماماً عليهم – وكما يتصور البعض – وذلك على الرغم من أنّ سمته الظاهرية تبدو وكأنها تلعب لصالحهم، إلا أنّ التحديق في هذا الزمن اللاحق لكلا الحدّين – نتائج حرب العام 2006 وتباشير الهزيمة الأميركية في العراق – يدلل على أنّ هذا الزمن هو أيضاً كان وبإلا على مجمل الأصدعة...
فعلماً، وعلى الصعيد السياسي، بدأت أميركا تتخفّف

■ **باحث وكاتب سياسي**

آراء

نتائج الانتخابات «الإسرائيلية» والدرس الفلسطيني

■ **رامز مصطفي**

أسدل الستار على الانتخابات «الإسرائيلية» الأكثر التباسات ومفاجآت، وهي التي حظيت باهتمام واسع من قبل الكثير دول العالم، ومن قبل المراقبين ووسائل الإعلام والكتاب والباحثين ومراكز الدراسات والأبحاث، ومؤسسات استطلاع الرأي. ووقف في أوائل كل هؤلاء السلطة الفلسطينية برئيسها ومؤسساتها. وبالتأكيد عناوين الاهتمام والترقب لهذه الانتخابات. وميزر اهتمام السلطة الفلسطينية يأتي من خلفيّة تأثير هذه الانتخابات على القضية الفلسطينية وعناوينها، ومحركات الأحداث وتطوراتها الحاكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير لهذه الانتخابات الخوض في الموضوع الفلسطيني والمفاوضات مع السلطة. وقد عزّت أوساط فلسطينية ومتابعة البرامج الانتخابية الترتّق إلى الحكمة للعلاقة القسرية بين السلطة الفلسطينية و«الإسرائيليين»، وتحديدًا بعد التوقيع على «اتفاقات أوسلو» العام 1993 ومع ما رافقها من ربط لقضايا حيوية وخصوصا الاقتصادية والحياتية والأمنية والعسكرية. ومتممّات «أوسلو» المتصلة بمفاوضات الحل النهائي وعناوينه (بموجب أوسلو كان من المُلمّز التفاوض حولها في العام 1998).

ولكن جرى على عادة المكوّنات السياسية واتلافاتها الحزبية التي تخوض انتخابات «الكنيست»، حازرت خلال مرحلة التحضير